



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد السابع والثمانون / السنة الواحدة والخمسون

جمادى الأول - ١٤٤٣ هـ / كانون الأول ٢٠٢٠ / ١٢ / ٢٠٢١ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: السابع والثمانون السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأولى - ١٤٤٣هـ / كانون الأول ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الأنبار/ العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/ جامعة بابل/ العراق
الأستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلبي/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/ جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/ جامعة عين شمس/ مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/ جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقويم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

- ١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup
- ٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login
- ٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلّق به وبحثه ويمكنه الاطّلاع عليها عند تحميل بحثه .
- ٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :
 - تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .
 - تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
 - يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .
- ٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :
 - يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
 - يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
 - يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدائث فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكِّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٣٨ - ١	النحاة والقراءات القرآنية مواقف وحقائق محمد ذنون يونس فتحي
٦٤ - ٣٩	المحاكاة الصوتية في قراءة عاصم برواية حفص هاء الكناية أنموذجاً محمد إسماعيل المشهداني
٨٨ - ٦٥	التعليل الصوتي لأحكام النون الساكنة والتنوين عند القراء العشرة فتحي طه أحمد و فيصل مرعي الطائي
١١٦ - ٨٩	الأخر/الطبيعة في شعر ابن خفاجة الاندلسي أسماء طاهر ذنون العبادي و منتصر عبد القادر الغضنفرى
١٤٠ - ١١٧	أسلوبية التضاد الدلالي في أحاديث رياض الصالحين للنووي (ت ٦٧٦هـ) هدى محمد محمود محمد و مازن موفق صديق الخيرو
١٨٢ - ١٤٥	الأحاديث النبوية الشريفة المبدوءة بـ (ليس منّا ...) . دراسة دلالية . فخري أحمد سليمان
٢١٠ - ١٨٣	رمز المرأة "ليلي" في الشعر الصوفي عصمت حسين ميرزا
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٢٣٢ - ٢١١	تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والادب في المدن الاندلسية التي اسسه المسلمون في عصري الامارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) أسامة سالم شيت حامد الزيبيدي و فائزة حمزة عباس
٢٧٢ - ٢٣٣	تطور صورة الآخر العثماني في كتابات المستشرقين والمؤرخين الأوربيين محمد علي محمد عفين
٢٨٦ - ٢٧٣	نبذة عن حياة الملك المنصور الاجتماعية محمد عادل شيت و سلطان جبر سلطان
٣١٦ - ٢٨٧	مجد الدين ابن الأثير وعلاقته بالسلطة الزنكية ما بين (٥٦٥-٥٨٩هـ/١١٦٩-١١٩٣م) مناهل أسامة الخيرو و شكيب راشد بشير
٣٣٦ - ٣١٧	الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) قاسم عمر علاوي اللهيبي و سفيان ياسين ابراهيم
٣٥٠ - ٣٣٧	النشأة الاجتماعية للدكتور محمد علي داهش محمود جاسم محمد و هشام سوادي هاشم
٣٦٨ - ٣٥١	إسهام المرأة الاقتصادي في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) من خلال كتب البلدانيات أحمد ميسر محمود
٣٨٦ - ٣٦٩	السفارة في الاسلام العصر العباسي بتول عباس فاضل

بحوث علم الاجتماع

٤١٦ - ٣٨٧	النظرية والمنهج في علم اجتماع المعرفة واجتماعية المعرفة العلمية شفيق إبراهيم صالح الجبوري
٤٣٨ - ٤١٧	الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمواد الغذائية المستوردة في العراق دراسة ميدانية على أطفال مدينة الموصل فائز محمد داؤد وفراس عباس فاضل البياتي
٤٧٤ - ٤٣٩	الإدمان على المخدرات دراسة تحليلية في أسباب وأنواع المخدرات والنتائج وسبل المعالجة محمد عبد المنعم الزبيدي

بحوث المعلومات والمكتبات

٥٠٨ - ٤٧٥	تكنولوجيا المعلومات واستخدامها من قبل العاملين في المكتبات : مكتبات جامعة الموصل أنموذجاً مهدي صالح أحمد وعمار عبد اللطيف زين العابدين
-----------	--

بحوث طرائق التدريس وعلم النفس

٥٧٠ - ٥٠٩	بناء اختبار لقياس القدرات التقويمية لدى طلبة المرحلة الثانوية ميساء محمد قاسم وندى فتاح زيدان
-----------	--

الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمواد الغذائية المستوردة في العراق

دراسة ميدانية على أطفال مدينة الموصل

فائز محمد داؤد* و فراس عباس فاضل البياتي*

تأريخ القبول: ٢٠١٢/١/٢

تأريخ التقديم: ٢٠١١/١٢/١٥

المستخلص:

يتناول البحث الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمواد الغذائية المستوردة في العراق ، وكان الهدف من البحث هو التعرف على هذه الكلفة ومدى علاقتها وتأثيرها المباشر ، على أطفال مدينة الموصل كون ان اغلب المواد المستوردة تدخل إلى القطر دون معرفة فائدتها او اضرارها؛ لأنّ فئة الأطفال هم الفئة الاضعف في المجتمع، وكانت عينة البحث مؤلفة من (٥٠) فرداً من أولياء أمور الأطفال، وقد اعتمد الباحث منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العشوائية وكذلك استخدم الاستبانة أداة لجمع البيانات . وقد توصل البحث إلى ان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية وثيقة الصلة بينما ما معروض من بضائع ومواد غذائية في الاسواق وبين الامراض التي كانت تصيب الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الكلفة، الوضع الاقتصادي، الوضع الاجتماعي، المستوى المعاشي.

المقدمة

يعتبر العالم روبرت مالثوس أول من أشار إلى أهمية الغذاء في صحة الإنسان، واعتبره العامل الأساس في ديمومة حياته، والحفاظ على سيرورة وظائفه البيولوجية. وتعد العلاقة بين الإنسان والغذاء قديمة قدم وجود الإنسان نفسه، تبدأ قبل وجوده وهو جنين، من حيث التأثير والتأثير، ومن ثم إلى الشيخوخة، وتعد مرحلة الطفولة هي أكثر مراحل حياة الإنسان تتأثراً في الغذاء لأنها تعد مرحلة بنائية للجسم، وبما أن فئة

* أستاذ مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/جامعة الموصل.

* أستاذ/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/جامعة الموصل.

الأطفال هم الفئة السكانية الأضعف في المجتمع فيه الأكثر تأثر بالتغيرات الغذائية التي تواجه المجتمعات في الآونة الأخيرة ، ولعل ما حدث في المجتمع العراقي من ظروف استثنائية انعكست سلبا على الواقع الغذائي على سكان العراق ولذا على الأطفال باعتبارهم الأضعف في المجتمع، مهددة حياة الملايين منهم بأمراض سوء التغذية، ومن ثم بشيخ الموت.

ولعل اعتماد السوق العراقية على استيراد المواد الغذائية بشكل يفوق الاعتماد على المنتج المحلي من المواد الغذائية ، وبشكل غير مخطط ، وبعبء عن الرقابة الصحية والتجارية انعكست سلبا على حياة الأطفال خاصة تلك المواد الغذائية التي يتناولها الأطفال ك(حليب الأطفال، والأطعمة السائلة.... وغيرها).

الفصل الأول : الجانب النظري:

المبحث الأول الإطار العام للمبحث:

❖ مشكلة البحث:

من المشكلات المؤثرة في المجتمع وذات أبعاد متعددة هي مشكلة الاستيراد غير المخطط الذي يشهده المجتمع العراقي في الآونة الأخيرة وخاصة استيراد المواد الغذائية التي تعد من الحاجات الأساسية للفرد العراقي الذي يعتمد عليها في الحياة اليومية من خلال شرائها من الأسواق المحلية، فاعتماد سكان المجتمع على البطاقة التموينية ومفرداتها الغذائية التي لم تعد تلبي المستوى الغذائي المطلوب للعديد من السكان انعكس ذلك سلبا على طبيعة الإنفاق على الحاجات الغذائية المتنوعة ، فالأسرة الموصلية واحدة من الأسر التي تأثرت بالنقص الغذائي في محتويات البطاقة التموينية في ظل الظروف المعيشية الاستثنائية التي يمر بها سكان العراق وسكان مدينة الموصل، ولذا انعكس على حجم إنفاقها على المواد الغذائية اليومية.

❖ أهداف البحث:

لكل بحث هدف أو مجموعة أهداف يسعى إلى بلوغها للتوصل إلى الحقائق

العلمية ، ويكمن هدف بحثنا في ما يأتي:

1. الكشف عن الأسباب المؤدية إلى الاستيراد العشوائي للمواد الغذائية دون رقابة .

٢. أبعاد الاستيراد العشوائي على صحة سكان المجتمع بشكل عام والأطفال بشكل خاص.
٣. الكشف عن الحلول وصياغة المقترحات .

❖ أهمية البحث

تكمن أهمية بحثنا في :

١. التعرف على الأمراض التي تصيب الأطفال نتيجة استهلاك المواد الغذائية المستوردة.
٢. المشاكل المادية والاجتماعية من خلال التعرف على الكلف المادية والاجتماعية التي تصيب الأسر نتيجة الاستهلاك العشوائي للمواد الغذائية.

❖ مفاهيم البحث

• المواد الغذائية

هي كل المواد الصالحة للاستهلاك لسكان المجتمع التي تحصل عليها عن طريق الأسواق المحلية .

• المواد الغذائية المستوردة:

هي المواد الغذائية التي يستوردها التجار للاستهلاك البشري من المنشآت العالمية المختلفة من أجل بيعها لسكان المجتمع العراقي^(١) .

• الطفولة :

اختلفت الأدبيات العلمية في تعريف الطفل: فقد عرف حسب المادة الأولى من مشروع اتفاقية حقوق الطفل العالمية بأنه (كل إنسان حتى سن الثامنة عشر)^(٢) إلا إذا بلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، أي ما لم يكن القانون الوطني يحدد سناً آخر لبلوغ مرحلة الرشد ولكل دولة إن تحدد سن الرشد لديها^(٣) وتأخذ الديمغرافية بعض المصطلحات الدارجة، على الرغم من افتقارها الدقة للدلالة على مراحل

(١) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، التحليل الشامل للأمن الغذائي والفئات الهشة في العراق، بغداد، العراق، ٢٠٠٩، ص٧.

(٢) منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، الأطفال أولاً، الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته وإنمائه وخطة العمل، وقائع القمة العالمية من أجل الطفل اتفاقية حقوق الطفل، المؤسسة الصحفية الأردنية (الرأي) للطباعة، عمان الأردن، كانون الأول، ١٩٩٠، ص٦٠-٦٢.

(٣) منظمة العفو الدولية، دليل المحاكمات العادلة، تعريف الطفل، ٢٠٠٢، ص٢.

العمر المختلفة، تبدأ الحياة بالطفولة والطفل يدل على من لم يبلغ سن البلوغ، ويسمى الطفل في أيامه الأولى وليداً، والمولود الذي لم يتجاوز العام الأول، يطلق عليه لفظ الطفل الصغير (الرضيع) والطفل ما قبل سن التعليم سمي الغلام والطفل في سن التعليم يسمى بالولد اليافع^(١).

والطفولة بوصفها مفهوماً أصبحت في أدبيات العلوم الاجتماعية (تلك الفئة العمرية التي تمتد من سن الولادة إلى الثانية عشرة تقريباً وفي داخل هذه الفئة العمرية هناك تقسيمات فرعية أخرى يمكن إجمالها في ثلاث مراحل عمرية (الطفولة المبكرة Early child hood. وهي تمتد من الولادة حتى الثالثة من العمر، (والطفولة المتوسطة Medial child hood) وتمتد من الثالثة إلى السادسة، و) الطفولة المتأخرة Late child hood ، وتمتد من السادسة من العمر إلى الثانية عشرة)^(٢).

تحديد الطفولة وفق المدى العمري

إن الأساس المنطقي في اللجوء إلى المدى العمري في تحديد أية مرحلة من مراحل الإنسان، يكمن في إن كل مرحلة من هذه المراحل المتميزة من بعضها بجملة من الخصائص البيولوجية والنفسية والاجتماعية، مما يتيح المجال للتعامل معها وفق خصائصها المميزة، كما إن تحديد الطفولة على أساس المدى العمري يكون لإغراض إحصائية من أجل تحديد الحجم الكلي للطفولة والفئات الداخلة فيها، ولما كانت الإحصاءات السكانية عادة تقسم السكان على أساس الفئات الخمسة (يوم- دون خمسة سنة) وتنقسم إلى (دون السنة) ومن (سنة - دون الخمسة) و (٥-دون العاشرة) و (١٠ - دون الخامسة عشرة) ... الخ.

(٤) المعجم الديمغرافي، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، مطبعة السفر العربي، بغداد، العراق، ١٩٩٨، ص ٦٨-٦٩.

(١) دولة الإمارات العربية، الطفولة في مجتمع متغير، مطبعة جامعة الإمارات العربية، ١٩٨٨، ص ٣٨.

فان تحديد المراحل العمرية عادة ما يتم على أساس هذه الفئات، فالطفولة تمتد من (يوم إلى دون ١٥ سنة)، وفق تحديد السن الدولي للطفل عام ١٩٧٩، وتحدد عمر الشباب من (١٥ إلى ٢٤) سنة في عام ١٩٨٥^(١). وتضم مرحلة الطفولة مراحل تختلف في تسمياتها وتركيبها عن الأخرى، سنتطرق إلى أهم المراحل التي تدخل ضمن دراستنا.

أ. المرحلة الأولى مرحلة الرضاعة (الرضع) في اللغة هو شرب اللبن من الضرع أو الثدي، نقول المولود يرضع، ويقال امرأة مرضع إذا كان لها ولد ترضعه، قال الله تعالى (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عن ما أرضعت ... الحج / ٢)^(٢).

ومن الآية القرآنية الكريمة في قوله تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) البقرة/٢٣٣ وتفسير هذه الآية انه لما كان في الآية (والوالدات يرضعن) أي (ليرضعن حولين) عامين كاملين صفة مؤكدة ذلك لمن أراد إن يتم الرضاعة ولا زيادة عليه^(٣).

وكذلك قوله تعالى (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفطامه في عامين) لقمان / ١٤ توضح الآيتان حكم الشرع الإسلامي بتحديد عمر الرضيع بعامين كاملين^(٤).

والطفل الرضيع هو الذي لا يزال في سن الرضاعة، ويقصد بسن الرضاعة مرحلة الطفولة التي تنتهي قبل بلوغ الطفل السنة الثالثة من عمره^(٥).

(٢) نجم عبود نجم، ((احتياجات الطفولة في العراق: دراسة نظرية ميدانية))، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٣.

(٣) أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة المجلد الثاني، دار الكتب العلمية، بدون سنة ومكان طبع، ص ٤٠٠.

(١) جلال الدين محمد احمد المحلى، وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي تفسير الإمامين الجليلين، عالم الكتب، بيروت، بدون سنة طبع، ص ٥٠٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٤٤.

(٥) الأمانة العامة لإدارة العمل الاجتماعي، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها، بدون مكان طبع، ١٩٨٣، ص ١٧-١٨.

ب . المرحلة التالية هي مرحلة الطفولة التي تقسم إلى ثلاثة أقسام.

١. مرحلة ما قبل الدراسة وتبدأ من (٣ إلى ٥ سنوات)، أو مرحلة الحضانة التي تسمى مرحلة الطفولة المبكرة، إذ تبدأ هذه المرحلة بعد الرضاعة مباشرة، وفي هذه المرحلة يكون الطفل في نمو جسماني وعقلي كبيرين.
٢. مرحلة الطفولة الوسطى تبدأ من (٦ إلى ٩ سنوات)، أو المرحلة المدرسية، أو مرحلة التعليم الابتدائي.

٣. مرحلة الطفولة المتأخرة التي تبدأ من (٩ إلى ١٥) سنة، وهي مرحلة التعليم المتوسط (١).

وعلى نهج ما تقدم، نستطيع تعريف الطفل على انه كل إنسان لم يبلغ الخامسة عشر من العمر، لان قطرنا من الأقطار النامية، التي يكون فيها عادات وتقاليد وأعراف تختلف عن الدول المتقدمة، إذ ظاهرة الزواج المبكر وخصوصا في المناطق الريفية تحدث زيجات في هذا العمر تقريبا، فضلا عن إن سن العمل يبدأ من ١٥ سنة حسب القانون التجاري العراقي وحسب تقديرنا هو بداية النضج والإدراك والحصول على الدخل المستقل في حالة دخوله سوق العمل.

الفصل الثاني

أبعاد الاستيراد العشوائي للمواد الغذائية على حياة الأطفال

أن معادلة الغذاء والسكان هذه تتباين بين الشعوب والمجتمعات والأفراد فالإنفاق على الحصول على الغذاء يختلف تبعا لتباين الدخل، ونمط الغذاء، ومدى توفر المواد الغذائية، ومستوى أسعارها، فلا بد لكي نحيا حياة ملؤها الصحة والنشاط أن نحصل على الغذاء وبكميات كافية ونوعية جيدة نوعا ما ومنتوعة لتلبية احتياجاتنا وبدون الغذاء لن نستطيع أي إنسان أن يحتف بحياته أو طاقته أو يتمكن من تنمية قدراته ولكن ليس كل فرد قادر على الحصول على ما يكفي من الغذاء الذي يلبي احتياجاته وهذا ما نلاحظه

(٤) عبد الغفور الاطرجي، التصورات المستقبلية للخدمات الاجتماعية المقدمة للطفولة، هيئة رعاية

الطفولة الندوة العلمية الثانية، بغداد، ١٩٨٩، ص ٦-٧-٨.

من خلال انتشار الجوع وسوء التغذية على نطاق واسع بين سكان العالم فهناك اليوم ما يقارب (٨٠٠) مليون نسمة يعانون من نقص مزمن في الغذاء أي أنهم غير قادرين على الحصول على كميات كافية من الغذاء بما يلبي حتى احتياجاتهم الدنيا من الطاقة ، ويعاني ما يقارب من (٢٠٠) مليون طفل دون سن الخامسة من أعراض نقص الغذاء الحاد أو المزمن ومن الأمراض التي تترافق مع هذا النقص أو سوء التغذية^(١)، وتنشأ الاضطرابات في التغذية لدى السكان من اجتماع عدد من الظروف الجغرافية والبشرية والاجتماعية والسياسية ونجد أن ثلثي سكان العالم يقاسون من جوع مدفع أو جزئي فالنقص والجزئي أو الخاص من عناصر (البروتينات أو الفيتامينات) في التغذية يؤدي إلى أمراض سوء التغذية المتنوعة، وفي هذا الصدد يشير العالم (فليب هوسر) إلى أن المشكلة السكانية الأساسية تكمن في المعدلات المرتفعة للنمو السكاني التي تواجه الحكومات في الدول النامية وهذه الزيادة تفوق كثيرا الجهود المبذولة في تلك المجتمعات من أجل تحقيق مستويات معيشة أعلى، وهذا هو السبب الذي جعل من هذا القرن نموذجا للقلق الاجتماعي ولعدم الاستقرار السياسي مما حفز على تهديد السلام العالمي^(٢).

والمحك هنا هو أن السكان ذوي الدخل المحدودة والمنخفضة في كل مكان تود الانتقال إلى أعلى السلسلة الغذائية وتتنبأ منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة بان (أربعة أخماس) النمو في استخدام الحبوب سيحدث بحلول عام ٢٠١٠ في البلدان النامية ، أي (١٧٠) مليون طن من مجموع (٢١٥) مليون طن ، والاختلاف في النظام الغذائي بين أغنياء العالم وفقرائه ليس اختلافا في قيمة هذا النظام الغذائي أو الرغبة في نظام غذائي بعينه ولكنه اختلاف الموارد المالية^(٣).

(١) فراس عباس فاضل ألبياتي ، مورفولوجيا السكان، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١٤٦.

(٢) عبد المنعم عبد الحي ، علم السكان ، المكتب الجامعي الحديث بالإسكندرية ، مصر ، ٩٨٥ ، ص١٨٢.

(٣) ليستر براون ، وهال كين، السكان وكوكب الأرض، ترجمة : ليلي زيدان، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، مصر ، ١٩٥٠ ، ص ٧٦

من ضمن التوصيات والمقررات التي توصلت إليها الأمم المتحدة خلال مؤتمرها الذي عرف بمؤتمر (قمة الأرض) والمنعقد في ريو دي جانيرو بالبرازيل للفترة ٣_١٤ حزيران ١٩٩٢ والخاص بالتنمية والتغذية، أوصت المنظمة الدولية بحكومات ودول العالم بضرورة توفير وتأمين التغذية الجيدة والصالحة لديمومة حياة الإنسان والحفاظ على صحته.

أن من الملاحظ فيما يخص الأمن الغذائي لسكان العراق انه تغير بشكل ملحوظ بعد عام ١٩٩٠ فقد كان متوسط الاستهلاك الغذائي للأسرة يقدر بحوالي (٣٣٠٠) سعره حرارية ، وخلال عقد التسعينات انخفض متوسط الاستهلاك الغذائي بمعدل يزيد عن (١٠٠٠) سعره حرارية فعندما فرضت العقوبات الاقتصادية من الأمم المتحدة في شهر آب من عام ١٩٩٠، استجابت الحكومة العراقية بإنشاء نظام الحصص الغذائية وكانت تقدر السعرات الحرارية لكل حصة بحوالي (١٣٠٠) سعره للشخص باليوم وفي أعقاب الظروف التي يمر بها المجتمع العراقي وجدنا تقارير تنذر بالخطر فيمال يتعلق بانتشار سوء التغذية بين سكان العراق^(١)، وفي عام ١٩٩٧ تم تطبيق قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (٦٨٦) وهو ما عرف بت(برنامج النفط مقابل الغذاء) فتوجب على الحكومة أن توزع " سلال الغذاء " في الجنوب والوسط بينما قامت منظمات دولية بهذه المهمة في الشمال وبحلول عام ٢٠٠٣ كانت الحصص التموينية توفر حوالي (٢٠٠٠) سعره حرارية للشخص باليوم^(٢) . وهذا يؤشر إلى نقص في متوسط السعرات الحرارية المطلوبة في الاستهلاك الغذائي للفرد علما أن (٩٦%) من سكان العراق البالغ عددهم (٢٨) مليون نسمة يستلمون المواد التموينية من خلال (٥٤٣) مركزا وان أكثر من ربع السكان يعتمدون بشكل كبير على البطاقة التموينية وتحذر الأمم المتحدة في تقاريرها انه بدونها سوف لا يستطيع أصحاب الدخول المحدودة من السكان توفير متطلباتهم الغذائية ، وان

(١) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، مسح الأحوال المعيشية في العراق ٢٠٠٤، الجزء الثاني ، ٢٠٠٥، ص ٥٨.

(2)WHO .Baseline Food Security Analysis in Iraqi Rome :World Food Programmer. 2004.P:5

حوالي (٧٥%) من السكان يقومون بشراء المواد الغذائية وذلك لسد العجز ونقص المفردات الغذائية للحصة التموينية وافتقارها للسعرات الغذائية اللازمة^(١).

والعراق تعرضت ضمن موجة تدجين وتوصيف اقتصاديات الدول ذات الموارد الحيوية تحت سيطرة دول الاحتكار وأسياد العولمة فقد تعرض اقتصاد العراق في السنوات العجاف إلى حصار ساعد في إدخال التشوه إلى مؤسساته وعقد عملية التنمية وشتت القدرات ثم جاء الاحتلال عام ٢٠٠٣ فلم تبق لا دولة ولا مؤسسات ولا قواعد ولا بني ارتكازية ولا برامج تنمية ولا ملاكات علمية ولا اقتصاد ولا قانون ولا نظم للرقابة.. فقد اهتزت كل نظم التوازن سواء في القدرات والإمكانات أو شبكة العلاقات أو القيم والضوابط والأخلاقيات.. وتهشمت كل الهياكل وأصبح السوق العراقي منكشفاً أمام هجمات الاستيراد من شتى الدول ومختلف المناشئ والأمر الذي يزيد من الصعوبة إن تلك الدعوات غير المدروسة أو ذات جدوى التي تطالب بانضمام العراق إلى منظمة التجارة العالمية وهذا جزء من الوصفة المقررة وواجبة التنفيذ.. دون التهيؤ ووضع قواعد لتدعيم القدرة التنافسية للإنتاج المحلي بما يفضي إلى تحقيق مستوى من إشباع الاحتياجات أو الطلب المحلي... ويجعل البلد يدخل المنظمة وله إمكانيات وقدرة تفاوضية على تحديد خياراته وإرادته ومستقبل تنميته. سادت ظاهرة سياسة الإغراق في المجتمع العراقي في العقد الأخير وذلك بطغيان البضائع المستوردة على البضائع المحلية في الأسواق المحلية، مما كان له الأثر الواضح على حجم الأنفاق على السلع للسكان العراقي ، لان عادة ما تكون السلع المستوردة أعلى قيمة من السلع المحلية مما يسبب إرباكا اقتصاديا للسكان^(٢) وبما أن هناك تلكؤ في توفير الجزء الأكبر من الغذاء كما ونوعا في السنوات الأخيرة عن طريق البطاقة التموينية أجبرت الأسرة على سد هذا العجز عن طريق شراءها من الأسواق وبأسعار مرتفعة أوقعت هذه العملية كاهلها على ميزانية الأسرة، لاسيما أن اغلب اسر العينة لديها أطفال في سن الرضاعة وان غذائهم الأساسي

(١) وزارة التخطيط الإنمائي ، مسح الأحوال المعيشية في العراق، مصدر سابق ، ص ٦٠.

(٢) بلاسم جميل الدليمي، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للغش الصناعي على المستهلك العراقي المؤتمر

العلمي الثاني لمركز بحوث السوق وحماية المستهلك-جامعة بغداد.٢٠٠٦.ص٢١٩.

هو الحليب وكان تذبذب توزيع حليب الأطفال وعدم توفرها في اغلب الأحيان في الحصة التموينية جعلت من الأسرة تتجه نحو الأسواق وتخصيص جزء من دخلها الشهري لشراء الحليب هذا إذا علمنا بان بعض أنواع عبوات حليب الأطفال وصلت أسعارها نحو (عشرة دولارات) وهذا كثيرا ما يجهد الأسرة وأحيانا لا تستطيع دفع هذا المبلغ لشراء العلب مما اثر سلبا على صحة الأطفال وفي تقرير لمنظمة الصحة العالمية أشار إلى أن حوالي (٢٥%) من أطفال العراق الذين تتراوح أعمارهم بين (٦ أشهر - ٥ سنوات) يعانون في الوقت الحاضر من سوء التغذية المتمثل بالهزال (سوء التغذية الحاد) والتقزم (سوء التغذية المزمن) ونقص الوزن عن المعدل الطبيعي^(١) .

وان الظروف الاستثنائية التي يمر به العراق (حرب، وغياب الرقابة التجارية ، وتدهور الواقع الإنتاجي، وانتشار البطالة.... وغيرها) كانت بمثابة البساطة لظهور ظاهرة سياسة الإغراق في الاقتصاد العراقي، مجموعة العوامل هذه فضلا عن عدم ثقة المواطن بالإنتاج المحلي المحدود كان له الأثر الكبير في انتشار هذه الظاهرة، سيما انخفاض أسعار السلع المستوردة المنتشرة في الأسواق المحلية دون رقابة وسيطرة نوعية، والأثر السلبي لظاهرة الإغراق كان البعد السلبي على الواقع الغذائي لسكان العراق فالكثير من الأسر تجد الصعوبة في توفير كافة متطلباتها الغذائية من الأسواق وبأسعارها السائدة التي تترك الواقع الانفاقي للأسرة والمجتمع.

ولعل أن الاستيراد الغير مخطط له السائد في المجتمع العراقي انعكس بظلاله السلبية على حياة الفرد العراقي بشكل عام والأطفال بشكل خاص، وخاصة مع انتشار الكثير من المواد المتسرطنة في الأسواق إذ إننا نلاحظ بين مدة وأخرى تظهر جداول بالمواد الغذائية المستوردة التي تحتوي على المواد المتسرطنة التي تؤثر على صحة الأطفال مثل (المشروبات الغازية، والحليب، وبعض أنواع الشكولاته)، باستثناء المواد الغذائية الأخرى ،

(١) شبكة النبا المعلوماتية، نقص الغذاء يهدد طفل من أربعة أطفال في العراق ودول العالم المصابة بالمجاعة، ٢٠٠٧، ص ٢.

الفصل الثالث

الجانب الميداني

الإطار المنهجي للبحث

إجراءات الدراسة الميدانية

يقصد بالمنهج ترجمة للكلمة الانكليزية (method)، ويعرف المنهج ((بانه مجموعة القواعد التي تنظم عملية البحث وتحدد مسارها والإجراءات المتبعة خلالها))، فإذا كانت مجموعة القوانين تتعلق بالمقارنة وإشكالها ومراحلها تنظيم عملية البحث على الأساس ويتم اختيار الأدوات والسير بعملية البحث على ضوء هذه القواعد ، ونفس الشيء يحدث عندما تكون مجموعة القواعد متعلقة بالتجريب وأنواعه وخطواته، أو بالتحليل التاريخي ومصادره ... وغيرها فان الدراسة والبحث يوجه بهذه القواعد^(١).

١٠١ : منهج المسح الاجتماعي: وهي إحدى التعيينات التي يلجا إليها الباحث في تقصي المعلومات أو الحقائق حول ظاهرة معينة في مجموعة كاملة من السكان، إذ مواقف كل فرد منها يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار^(٢) ، ويعد منهج المسح الاجتماعي من ابرز مناهج الدراسة في تحديد وتشخيص المجالات التي تحدث فيها شكلات وتحتاج إلى معالجة^(٣)، كما وظف الباحثان هذا المنهج من خلال أداة جمع البيانات .

ثانياً: أداة الدراسة : تهدف الدراسة إلى التعرف على الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمواد الغذائية المستوردة في العراق وتأثيرها على صحة الأطفال، وقد وجد الباحثان أن الاستبانة هو انسب أداة لجمع المعلومات اللازمة لتحقيق هدف الدراسة لكونه يتيح فرصة اكبر للمستجيبين للإجابة على الأسئلة الواردة بحرية وصراحة وفي ظروف يختارها لنفسه^(٤).

(١) فاديه عمر الجولاني ، تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها، المكتبة المصرية، الإسكندرية ، ٢٠٠٦، ص١٠١.

(٢) صابر بو ضرغام، خطوات البحث الاجتماعي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت، ٢٠٠٠، ص٧٤.

(٣) عامر إبراهيم قنديل، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ١٩٩٢، ص٨.

(٤) عزيز حنا داود، مناهج البحث التربوي ، مطبعة بغداد ، ١٩٩٠، ص٩١.

١. بناء الأداة .

لعدم وجود أداة جاهزة تتصل بموضوع البحث ،لذا قام الباحثان بإعداد أداة خاصة بصيغة الاستبانة وتم بناءه في ضوء الخطوات التالية:
أ. الاطلاع على الأدبيات الخاصة بالعلوم الاجتماعية.
ب. الاستفادة من الدراسات الميدانية التي أجريت في مواضيع اجتماعية اخرى .
ج. إعداد استبانة استطلاعي، إذ قام الباحثان بتطبيق السؤال الاستطلاعي على (١٠) أفراد، وأعطى الباحثان فرصة كافية لهؤلاء الأفراد، للإجابة على السؤال الاستطلاعي
د. عرض الباحثان مجموعة الأسئلة على خبراء وأساتذة في قسم علم الاجتماع للأخذ بملاحظاتهم عن هذه الأسئلة.

٢. الاستبانة المغلق : تم إعداد الاستبانة بصيغته النهائية بعد تفريغ البيانات التي حصل عليها الباحثان من الاستبانة الاستطلاعي ، وتم توحيدها وتصنيفها ، وقد بلغ عدد الأسئلة (٩) أسئلة، واحتوى السؤال الأول على (٨) أسئلة أخرى فرعية، وتم تحديد ثلاثة بدائل للإجابة على الأسئلة وهي (أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق) لكي تعطى حرية واضحة للإجابة على الأسئلة من أفراد العينة ، ولذا سوف تعطي أيضا الباحثان إجابات متكاملة .

٣. تطبيق الاستبانة

بعد أن أكمل الباحثان إجراءات بناء الأداة قاما بتطبيقها بصورة فعلية خلال الفترة من ٢٧/١٠/٢٠١١، ولغاية ٢٧/١١/٢٠١١، إذ وزعت على أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (٥٠) فردا، من أولياء أمور الأطفال، طبق عليهم الاستبانة بصيغته النهائية ، وقد قام الباحثان بتطبيق الأداة بأنفسهم ، وفي بعض الحالات تم تكليف بعض الزملاء من الإخوة التدريسيين بإيصال الاستبانة إلى أفراد العينة

• عينة البحث

استخدمت العينة العشوائية ، بحسب المناطق الموجودة في مدينة الموصل ، وقد ضمت العينة (٥٠) أسرة وهم مجتمع الدراسة .

الوسائل الإحصائية

استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية التالية : (التكرارات، النسبة المئوية، الوسط الحسابي)

• مجالات البحث

تضمن البحث المجالات التالية :

١. المجال البشري: سكان مدينة الموصل هم المجال البشري للبحث ، متمثلاً بـ (٥٠) فرداً من أولياء أمور الأطفال الذين يعيشون في مدينة الموصل .
٢. المجال المكاني: حدد الباحثان مدينة الموصل مركز محافظة نينوى ، لكي تكون البيئة الجغرافية للبحث.
٣. المجال الزمني: امتدت الفترة الزمنية من ٢٠١١/٦/١٢ لغاية ٢٠١١ /١٢/١٨

الفصل الرابع

مناقشة وتحليل البيانات.

أولاً : البيانات الديموغرافية

تمثل البيانات الديموغرافية (الأولية) وصفا خاصة لعينة البحث وكما يلي

جدول رقم (١)

الخاصية	المميزات	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٣٨	٧٦ %
	أنثى	١٢	٢٤ %
العمر	٢٨_٣٣	٨	١٦ %
	٣٤_٣٩	١٣	٢٦ %
	٤٠_٤٥	١٧	٣٤ %
	٤٦_٥١	٩	١٨ %
	٥٢_٥٧	٣	٦ %
المستوى التعليمي	يقرا ويكتب	٨	١٦ %

الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمواد الغذائية المستوردة في العراق دراسة ميدانية على أطفال مدينة الموصل

فائز محمد داؤد و فراس عباس فاضل البياتي

ابتدائية	١٠	٢٠ %	
ثانوية	١٢	٢٤ %	
جامعية	٢٠	٤٠ %	
عدد الأطفال	٣_١	٣٣	٦٦ %
	٥_٣	١٢	٢٤ %
	٧_٥	٥	١٠ %
ملكية السكن	ملك	٣٦	٧٢ %
	إيجار	١٤	٢٨ %
الدخل الشهري	٢٠٠_١٠٠	٦	١٢ %
	٣٠٠_٢٠١	١٠	٢٠ %
	٤٠٠_٣٠١	١٢	٢٤ %
	٤٠١ فما فوق	٢٢	٤٤ %
المهنة	موظف	٣٤	٦٨ %
	كاسب	١٦	٣٢ %

ثانياً: النتائج المتعلقة بأسئلة البحث

لغرض تحقيق أهداف البحث قام الباحثان بتحليل ومعالجة البيانات الواردة في البحث التي حصل عليها من تطبيق الاستبانة فظهرت النتائج الآتية :

جدول رقم (٢) الأسباب التي تدفعك للشراء

مضمون السؤال	ت	نمط الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
ما هو الدافع لشرائك المواد الغذائية المستوردة التي	١.	بسبب الضغط العائلي	١٠	٢٠ %
	٢.	لأنها مجربة من الأصدقاء والمعارف	٤	٨ %

٢٦ %	١٣	لا توجد بدائل أخرى	٣.	يتناولها أطفالك ، كالاجباس ، والشكولاته
٤ %	٢	مغلقة بشكل جيد	٤.	
١٠ %	٥	لي ثقة فيها	٥.	
٨ %	٤	كونها من المظاهر الاجتماعية	٦.	
١٢ %	٦	تكون ملهية للأطفال	٧.	
١٢ %	٦	لأنها مطلوبة من أطفال	٨.	

من خلال نتائج البحث المعروضة في الجدول رقم (٢) تبين أن أفراد العينة اختاروا فقرة (لا توجد بدائل أخرى) للشراء أعلى مرتبة كونها جاءت بالمرتبة الأولى وكذلك الشراء (بسبب الضغط العائلي) جاءت بالمرتبة الثانية ، وهذا يدل على أن الأسواق العراقية بصورة عامة هي أسواق مفتوحة لكل البضائع المستوردة، من دول الخارج ، كون لا توجد بدائل محلية أخرى، لان المعامل المنتجة والمهتمة بإنتاج هذا النوع من البضائع اغلبها أغلقت ، والبعض الآخر المنتجة لهذه البضائع ليس على بضائعها الطلب والإقبال (بسبب خوف السكان منها ، وفقدان الثقة بالمنتج المحلي)، هذا يعود إلى عدم الدعم لهذه المصانع والمعامل ، أضف إلى ذلك أنها لا تضاهي لبضائع المستوردة ا بقيت تعتمد على أساليب قديمة في الإنتاج. أما فيما يخص الفقرة الثانية وهي (الضغط العائلي) من المؤكد كلنا نتأثر بهذا الأمر ويعتقد الباحثان أن الضغط يكون لعدم وجود وسائل الراحة والتسلية الخارجية، وان كانت موجودة فهي قليلة و اغلبها لا يرتادها الأفراد بسبب الظرف الأمني الذي تعيشه المدينة، وكذلك أتت البدائل الأخرى وكل فقرة منها أخذت نسبة مئوية معينة في الترتيب للإجابة على الأسئلة.

جدول رقم (٣) الشراء وتأثيره في الدخل الشهري

النسبة المئوية	التكرارات	نمط الإجابة	مضمون السؤال
٥٦ %	٢٨	أوافق	هل تجد أن شرائك للمواد الغذائية المستوردة غير الضرورية يؤثر في دخلك الشهري
٣٤ %	١٤	أوافق إلى حد ما	
١٠ %	٥	لا أوافق	

تبين لنا من الجدول رقم (٣) إن اغلب أفراد العينة بنسبة أكثر من النصف يتأثر دخلهم عند شرائهم للمواد الغذائية المستوردة غير الضرورية ولذلك جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (٥٦%) أما الذين لا يتأثر دخلهم بهذا الأمر كانت نسبتهم قليلة وصلت إلى (١٠%) وهذا أمر طبيعي كون مدخولات الأفراد لم تكن متساوية فهناك من يتأثر بهذا الأمر عندما يكون دخله محدود والآخرين لا يتأثرون عندما تكون مدخولاتهم مرتفعة.

جدول رقم (٤) مدة الصلاحية

النسبة المئوية	التكرارات	نمط الإجابة	مضمون السؤال
٤٠ %	٢٠	أوافق	هل تحرص على معرفة مدة الصلاحية عند الشراء
٤٦ %	٢٣	أوافق إلى حد ما	
١٤ %	٧	لا أوافق	

يبين جدول رقم (٤) حول حرص أفراد العينة على مدة الصلاحية عند الشراء فلقد تبين ان (٤٦%) من أفراد العينة لا يتأثرون بهذا الأمر فهم يشتررون الحاجيات دون التأثير بهذا الأمر ، ويؤكد الباحثان كونهما أعضاء في المجتمع صحة الأمر بحيث نرى في الكثير من الأسواق علب وكميات كبيرة من المواد المستهلكة من الأطفال كالشكولاته، والبسكويت وغيرها من المواد الغذائية التي يتناولها الأطفال، نراها على عربات أو

مناضد في الأسواق ونرى البائعين أو العاملين فيها يبيعونها بأسعار زهيدة غير سعرها الذي كانت تباع بها قبل انتهاء صلاحيتها ، ونلاحظ هناك إقبال واسع وكبير عليها.

جدول رقم (٥) شراء البضائع دون النظر إلى مكوناتها

مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
هل تشتري المواد الغذائية المستوردة دون النظر إلى مكوناتها المكتوبة على أغلفتها	أوافق	١٨	٣٦ %
	أوافق إلى حد ما	١٢	٢٤ %
	لا أوافق	٢٠	٤٠ %

تبين من الجدول رقم (٥) حول شراء المواد الغذائية المستوردة دون النظر إلى مكوناتها المكتوبة على أغلفتها ، اتضح أن نسبة (٤٠%) من أفراد العينة يشترون البضائع الغذائية دون النظر إلى مكوناتها المكتوبة على أغلفتها.

وان نسبة (٣٦%) من أفراد العينة عندما يشترون السلع والبضائع ينظرون إلى مكوناتها المكتوبة على أغلفتها ، وان نسبة (٢٢%) من بين أفراد العينة يكونون بين ، والسبب في كل ذلك حقيقة أن هناك نسبة كبيرة من مجتمعنا لا يجيدون القراءة بصورة صحيحة وان النسبة العالية من أفراد العينة من الذين يبحثون عن مكونات المواد المسجلة على أغلفتها هم من حاملي الشهادات الجامعية ولربما يكون هذا الشيء هو سبب كبير في متابعة مكونات البضائع المشتراة من أفراد العينة.

جدول رقم (٦) يبين لنا إصابة الأطفال بالإمراض

مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
هل صادف أن أصيب احد أطفالك بمرض ما بسبب تناول مثل هذه المواد	أوافق	٢٦	٥٢ %
	أوافق إلى حد ما	٧	١٤ %
	لا أوافق	١٧	٣٤ %

تبين لنا من الجدول رقم (٦) حول إصابة احد الأطفال بمرض نتيجة تناولهم مثل هذه المواد، وقد كانت نسبة (٥٤%) من أفراد العينة أكدوا أطفالهم أصيبوا بالإمراض بالأخص التهابات الحنجرة والبلعوم، والإسهال بسبب شراء (الجبس والذرة) التي ربما تصعق بها... الشمس لفترات طويلة وهي معرضة إلى الشمس والهواء والضوء أمام المحلات ، ولاحتوائها على مواد مختلفة قد تتفاعل مع بعضها البعض ولذا تفقد صلاحيتها للاستهلاك البشري مما يعرض الأطفال للأمراض وخاصة الالتهابات والتسمم، سيما أن الكثير من المعامل المصنعة لهذه البضائع منهم من لم يراعي (الله) ويخافه في التصنيع كونه يبغي الريح السريع ، أو بسبب سوء التخزين والعرض تحت أشعة الشمس وتقلبات المناخ.

جدول رقم (٧) يبين امتناع الأصدقاء عن شراء المواد

مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
هل أخبرت أصدقائك وأقاربك بالامتناع عن شراء هذه المواد التي سببت المرض لطفلك	أوافق	٣٠	٦٠ %
	أوافق إلى حد ما	١٨	٣٦ %
	لا أوافق	٢	٤ %

يبين الجدول رقم (٧) حول أخبار أصدقائك وأقاربك بالامتناع عن شراء هذه المواد التي سببت المرض لطفلك، اتضح أن نسبة (٦٠%) من أفراد العينة يخبرون أصدقائهم وأقاربهم للامتناع عن شراء المواد التي سببت الأمراض لأطفالهم لان هذه المواد لم تصنع وفق مقاييس جيدة صالحة للاستهلاك البشري وغير صحية سببت الأمراض لأطفالهم.

جدول رقم (٨) يبين حدوث مشكلة داخل الأسرة

مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
عندما يمرض احد أطفالك بسبب هذه المواد الغذائية هل تسبب	أوافق	١٨	٣٦ %
	أوافق إلى حد ما	٢٧	٥٤ %

ذلك بمشكلة داخل أسرتك	لا أوافق	٥	١٠ %
-----------------------	----------	---	------

يتضح من الجدول رقم (٨) أن نسبة (٥٤%) من أفراد العينة أكدوا حدوث مشاكل أسرية نتيجة مرض أطفالهم بسبب المواد الغذائية المستهلكة من أطفالهم المشتراة من الوالدين، ولذا أن هذه المشاكل تسبب شرخا داخل الأسرة ومن المحتمل أن تتفاقم هذه المشكلة لسبب بسيط وهو مرض الأطفال وسببه شراء مثل هذه المواد التي قد تكون في بعض الأحيان متعفنة وان الأطفال لا يعلمون بها ولايستشعرون بها إلا بعد فوات الأوان.

جدول رقم (٩) يبين شراء المواد الغذائية من خلال الإعلانات

مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
هل تشتري المواد الغذائية من خلال الإعلانات التلفزيونية المنشورة عنها	أوافق	١٤	٢٨ %
	أوافق إلى حد ما	٢٣	٤٤ %
	لا أوافق	١٤	٢٨ %

يبين الجدول رقم (٩) أن نسبة (٢٨%) من أفراد العينة وافقوا وأيدوا شراء المواد الغذائية من خلال الترويج عنها في الإعلانات التلفزيونية وان الباحثان قاموا بطرح أسئلة لبعض أفراد العينة لم تشتري المواد الغذائية من خلال الإعلانات هل لان ذلك يعطيك الثقة أم ماذا ؟ فالبعض أجاب نعم ، كونها تروج عنها من خلال القنوات الفضائية فأحسس أنها ذات ثقة عالية ولذا تكون البضاعة جيدة، والبعض الآخر أجاب إنني اشعر بالتفاخر والتباهي أمام الآخرين كوني اشترى اغلب المواد التي تعرض على القنوات القضائية من خلال الإعلانات.

وكذلك نفس النسبة أكدت من أنها لا تشتري المواد الغذائية نهائيا من خلال الإعلانات ، وأيضا اتضح لنا أن نسبة (٢٢%) يرون أن شرائهم للمواد الغذائية والاستهلاكية يتأثرون به في بعض الأحيان ولم يكن بصورة مستديمة.

جدول رقم (١٠) يبين شراء المواد بسبب تغليفها والكشف عن انها رديئة

النسبة المئوية	التكرارات	نمط الإجابة	مضمون السؤال
١٦ %	٨	أوافق	هل اشترت مادة استهلاكية جذبك تغليفها والإعلان عنها واكتشفت انها رديئة
٢٨ %	١٤	أوافق إلى حد ما	
٥٦ %	٢٨	لا أوافق	

يبين الجدول رقم (١٠) أن نسبة (٥٦%) من أفراد العينة لم يؤيدوا الفكرة أو السؤال المطروح الذي بين أن المادة هي رديئة لكن كان تغليفها جذاب وبالقابل هنالك نسبة (١٦%) من أفراد العينة بين وان هذا الأمر قد حصل لهم بسبب شرائهم لمثل هذه المواد التي يكون تغليفها والإعلان عنها جذاب ولذا اكتشفوا أن هذه المواد رديئة من الداخل وان جوهرها لا يصلح للاستهلاك لكنه أغلفتها والترويج عنها هو جذاب بكل معنى، إذن تبين لنا أن هنالك مواد قد سببت أمراض وأزمات داخل الأسرة الواحدة ومصروف مادي أدى إلى خسارة بسبب هذه المواد الغذائية المستهلكة ، وان الإجابات على هذه الأسئلة التي ربما غطت لنا الشيء الكثير من عملية الشراء والاستهلاك البشري للمواد الغذائية تبين كما ذكرنا أنفا أنها سبب أمراض وعاهات لربما قد تكون مستديمة وسبب الخطر لهؤلاء الأطفال أو حتى شرخ كبير بين أفراد الأسرة الواحدة لعدم الانتباه أو الحذر من شراء هذه المواد ويعتقد الباحثان أن السبب المباشر لم يكن واقعا على المواطن الموصلي فحسب وإنما هو بسبب غياب الرقابة الحكومية المسؤولة عن هذه الأمور كون أن الأسواق أصبحت مفتوحة فلا نجد عليها الرقابة وان التجار يأتون بالبضائع من كل المناشيء دون التفكير عما سيكون من عواقب وخيمة بسبب استيراد المواد الاستهلاكية التي لربما لم تكن صحية أو جيدة .

التوصيات والمقترحات

- في ضوء ما تقدم من نتائج للبحث فان الباحثان يقدمان التوصيات الآتية :
١. وضع الرقابة على البضائع والسلع الداخلة للقطر وبالأخص الغذائية منها كونها ، قد تكون سببا رئيسا لأمراض وعاهات لأطفالنا قد لا يحمد عقباها فيما بعد ، وذلك من خلال تدخل الدولة بصورة مباشرة لوضع السيطرة النوعية على كل البضائع الداخلة للقطر .
 ٢. تشجيع ودعم المصانع الأهلية المحلية وإعادة تأهيلها من جديد وتكون بمواصفات عالمية وهذا أيضا يأتي من خلال تدخل الدولة ودعمها للمصانع والمعامل أولا وحفاظا على الاقتصاد الوطني ، وثانيا تكون هنالك لجان ومتابعات من المؤسسات المسؤولة عن هذا الأمر .
 ٣. زيادة الوعي الثقافي من خلال بث البرامج المرئية والمسموعة من خلال الفضائيات وقنوات الإذاعة للتوجيه بتقليل الاستهلاك في هذا الجانب وكذلك توعية المواطنين لشراء المواد الغذائية المصنوعة من مناشئ جيدة وتحمل مواصفات عالمية .
 ٤. تدخل المؤسسة الصحية بصورة مباشرة من خلال نشاطها الثقافي والصحي لتوعية الأسر والعوائل العراقية بخصوص هذا الجانب.

*The Economic and Social Cost of Imported Food Stuffs in
Iraq / A Field Study on Children in Mosul*

*Fayez Muhammad Da`ud**

*Firas Abbas Fadel Al-Bayati**

Abstract

This research deals with the economic and social cost of imported food in Iraq. The aim of the research is to determine the cost, the relevance and the direct impact on children in Mosul, since most of imported food enter the country without knowing their advantages and disadvantages because children are the most vulnerable group in the society .

The research sample consisted of 50 parents. The researcher adopted a randomized social survey and questionnaire as a method to collect the data .

The research found that there is a statistically significant relationship between the goods and food in markets and the diseases that infect children .

Keywords: cost, economic situation, social situation, quality of life.

* Asst. Prof/Department of Sociology/College of Arts/University of Mosul.

* Prof/Department of Sociology/College of Arts/University of Mosul.